مآذن القـدس ترثي أمَّـــة شـرِقت
بالغصب يسقي لها طاغٍ وسفّاحٌ

تبكي وتنــعي بِشــاراتٍ تـؤملهـا
حيلت كفونًا بمن خانــوا وتنــداحُ

لا الزيت يأتي ضياء في مـدائنها
لا النخلُ جادَ وقــدَّ الجَــيبَ تفاحٌ

من هول ما نابه من جَوْرِ عاصفة
قد صــهينت بالشــرّ تجــتاحُ

والناس في بحــر أدماء بأنظــمة

لم ترعَ ربًّا بعــرش الجور ترتاحُ

خـــبز الرعايا بملح الهمّ تعــجنه

ضاقت بها الأرضُ والشطآن والساحُ

الرملُ يحكي روايـــاتٍ مفـــزّعة

أطــفالها في لظى النيران قد ساحوا

يا ربّ ضــاقت بنا الدنيا ويعــربُنا

معـــفّرَ الوجــه لا روحٌ ولا راحٌ

أما الجراح فقـد أغــرتْ بخافقه

لم يَشْـــفِها الطبُّ لا رقيا وجـرّاحٌ

****